١٩٥٥/٦/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال بوضع حجر الأساس لمعمل تكرير البترول فى مسطرد

■ بسم الله الرحمن الرحيم..

أشعر بالسعادة فعلاً اليوم وأنا أرى هذا المشروع - أحد مشروعات الثورة - يأخذ سبيله نحو الانتهاء، وحينما أقول أشعر بالسعادة فأنا أعبر عن شعور كل فرد من أبناء هذا الوطن، الذى كنا نشعر دائماً أنه يحتاج إلى طفرة قوية من التقدم والارتقاء؛ حتى يستطيع أن يكون على قدم المساواة مع الدول، التى سارت فى طريق التقدم والارتقاء فى الماضى.

وعلى هذا فإن المسئولية الكبرى التى نواجهها حتى نستطيع أن نسير على قدم المساواة مع باقى الدول، هى مسئولية تحتاج إلى جهد كبير، وتحتاج إلى قوة دافعة، وتحتاج إلى عزم وإلى تصميم وإلى إيمان. وأنا حينما أقول أشعر بالسعادة، وحينما أقول إننى بهذا أعبر عن شعور كل فرد من أبناء هذا الوطن، إنما أستعرض فى نفسى العامين الماضيين، فمنذ عامين كانت هذه المشاريع أحلام، وكانت إقامتها تقف بينها مصاعب، وكانت تعتبر آمال تجول فى العقول وفى النفوس.

وأنا اليوم وأنا أرى مشروعًا جديدًا من مشروعات الثورة.. من مشروعات الإنتاج فى طريقه إلى الإنهاء؛ أنظر قدماً إلى الأمام إلى باقى المشاريع، وأنظر

قدماً إلى الأمام؛ إلى النهضة الصناعية الكبرى والنهضة الاجتماعية الكبرى، التى بنتها والتى فكرت فيها هذه الثورة، وأرى أننا لازلنا فى بداية الطريق.. لازلنا فى البداية حتى نستطيع أن نحقق الآمال التى كنا نحلم بها جميعًا.

طالما قالوا: إن مصر لا تصلح إلا لأن تكون بلدًا زراعيًّا، وطالما قالوا: إن مصر لا يمكن أن يسود فيها الإصلاح الاجتماعى، وطالما يئسنا فى الماضى واعتقدنا أنه لن تكون هناك صناعة، بل لن يكون هناك ارتقاء فى الزراعة، ولن تكون هناك عدالة اجتماعية، ولن تكون هناك مساواة، ولن تستطيع مصر أن تتقدم لتقف على قدم المساواة مع باقى الدول.

يئسنا فى الماضى من هذا، ولكنا حينما واجهنا الأمور بعد الثورة صممنا وعقدنا العزم على أن نعوض ما فات بعمل دائب وبتصميم وبعزم. وقد أعلنت فى الماضى أن السياسة هى إنتاج وخدمات، ولن تكون السياسة أبدًا كلام ومهاترات، فلم يؤخرنا فى الماضى إلا الكلام والمهاترات والتنابذ.

وإننا اليوم نسير جميعًا – جميع أبناء هذا الوطن – متحدين فى قوة وفى عزم لبناء صرح الوطن الجديد.. صرح الوطن الصناعى، وصرح الوطن الاجتماعى؛ وبهذا نستطيع أن نعوض ما فاتنا، وبهذا نستطيع أن نقول إننا نبنى فى مصر صناعة كبرى، وإننا نقيم فى مصر عدالة اجتماعية وحرية. وإننا نستطيع أن نقول أيضًا إننا بهذا سنرفع مستوى الفرد، ولن يرتفع مستوى الوطن إلا إذا ارتفع مستوى الفرد. وبهذا نستطيع أن نقول: إننا نسير فى تحقيق الآمال الكبرى؛ وهى خلق وطن قوى عزيز كريم.

والسلام عليكم ورحمة الله.